ودانية كلها صفات لجنة ويجوز ان يكون ودانية معطوفة على جنة اى جنة اخرى دانية
عليهم ظلالها على انهم وعدوا جنتين كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان لانهم وصفوا بالخوف
انا نخاف من ربنا فان قلت فعلام عطف وذللت قلت هى اذا رفعت ودانية جملة فعلية
معطوفة على جملة ابتدائية واذا نصبتها على الحال فهى حال من دانية اى تدنو ظلالها عليهم
فى حال تذليل قطوفها لهم او معطوفة عليها على ودانية عليهم ظلالها ومذللة قطوفها
واذا نصبت ودانية على الوصف فهى صفة مثلها الا ترى انك لو قلت جنة ذللت قطوفها
كان صحيحا وتذليل القطوف ان تجعل ذللا لا تمتنع على قطافها كيف شاؤوا او تجعل ذليلة
لهم خاضعة متقاصرة من قولهم حائط ذليل اذا كان قصيرا قوارير قوارير قرئا غير
منونين وبتنوين الاول وبتنوينهما وهذا التنوين بدل من الف الاطلاق لانه فاصلة
وفى الثانى لاتباعه الاول ومعنى قوارير من فضة انها مخلوقة من فضة وهى مع بياض الفضة
وحسنها فى صفاء القوارير وشفيفها فان قلت ما معنى كانت قلت هو من يكون فى قوله
كن فيكون اى تكونت قوارير بتكوين الله تفخيما لتلك الخلقة العجيبة الشان الجامعة
بين صفتى الجوهرين المتباينين ومنه كان فى قوله كان مزاجها كافورا وقرئ قوارير
من فضة بالرفع على هى قوارير قدروها صفة لقوارير من فضة ومعنى تقديرهم لها انهم قدروها
فى انفسهم ان تكون على مقادير واشكال على حسب شهواتهم فجاءت كما قدروا وقيل الضمير
للطائفين بها دل عليهم قوله ويطاف عليهم على انهم قدروا شرابها على قدر الرى وهو الذ
للشارب لكونه على مقدار حاجته لا يفضل عنها ولا يعجز وعن مجاهد لا تفيض ولا تغيض
وقرئ قدروها على البناء للمفعول ووجهه ان يكون من قدر منقولا من قدر تقول قدرت
الشئ وقدرنيه فلان اذا جعلك قادرا له ومعناه جعلوا قادرين لها كما شاؤوا واطلق
لهم ان يقدروا على حسب ما اشتهوا سميت العين زنجبيلا لطعم الزنجبيل فيها والعرب
تستلذه وتستطيبه قال الاعشى كان القرنفل والزنجبيل باتا بفيها واريا مشورا
وقال المسيب بن علس وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر سلسبيلا
لسلاسة انحدارها فى الحلق وسهولة مساغها يعنى انها فى طعم الزنجبيل وليس فيه

٣٢٩

لذعه ولكن نقيض اللذع وهو السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت
الباء فى التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة قال الزجاج السلسبيل
فى اللغة صفة لما كان فى غاية السلاسة وقرئ سلسبيل على منع الصرف لاجتماع العلمية
والتانيث وقد عزوا الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ان معناه سل سبيلا اليها وهذا غير
مستقيم على ظاهره الا ان يراد ان جملة قول القائل سل سبيلا جعلت علما للعين كما قيل تابط
شرا وذرى حبا وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سال اليها سبيلا بالعمل الصالح
وهو مع استقامته فى العربية تكلف وابتداع وعزوه الى مثل على رضى الله عنه ابدع
وفى شعر بعض المحدثين سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل وعينا بدل
من زنجبيلا وقيل تمزج كاسهم بالزنجبيل بعينه او يخلق الله طعمه فيها وعينا على هذا
مبدلة من كاسا كانه قيل ويسقون فيها كاسا كاس عين او منصوبة على الاختصاص شبهوا
فى حسنهم وصفاء الوانهم وانبثاثهم فى مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور وعن المامون
انه ليلة زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج من ذهب وقد نثرت
عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر فقال لله در
ابى نواس كانه ابصر هذا حيث يقول كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض
من الذهب وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه لانه احسن واكثر ماء رايت
ليس له مفعول ظاهر ولا مقدر ليشيع ويعم كانه قيل واذا اوجدت الرؤية ثم ومعناه
ان بصر الرائى اينما وقع لم يتعلق ادراكه الا بنعيم كثير وملك كبير وثم فى موضع
النصب على الظرف يعنى فى الجنة ومن قال معناه ما ثم فقد اخطا لان ثم صلة لما ولا يجوز
اسقاط الموصول وترك الصلة كبيرا واسعا وهنيئا يروى ان ادنى اهل الجنة منزلة ينظر
فى ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل لا زوال له وقيل اذا ارادوا شيئا
كان وقيل يسلم عليهم الملائكة ويستاذنون عليهم قرئ عاليهم بالسكون على انه
مبتدا خبره ثياب سندس اى ما يعلوهم من لباسهم ثياب سندس وعاليهم بالنصب على
انه حال من الضمير فى يطوف عليهم او فى حسبتهم اى يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)